

"صوتنا قوتنا"

التوصيات والدروس المستخلصة من اجتماع للشبكة بالقاهرة خلال ٢٥ - ٢٨ مارس ٢٠١٣

الجرائم والأسلحة

مقدمة

عقدت منظمة سيفرورلد في مارس ٢٠١٣ اجتماعاً من أجل تيسير التواصل بين الناشطات عبر العالم العربي حول قضايا المرأة والسلام والأمن. وكان الغرض من الاجتماع إتاحة المجال لتبادل الخبرات والدروس المستخلصة بين الناشطات، فضلاً عن زيادة التعامل مع صناع السياسة للتأثير على نتائج السياسات. والاجتماع جزء من مشروع لسيفرورلد بعنوان "تعزيز الصوت العام للمرأة في مصر واليمن وليبيا"، حيث يهدف المشروع إلى تحديد وعلاج حواجز الأمن والسلامة التي تواجهها الناشطات في تلك الدول الانتقالية. وتقدم هذه المذكرة ملخصاً عن النقاشات التي جرت في ذلك الاجتماع.

المشكلة

ناقشت المشاركات التزايد العام في عدد الأسلحة في تلك الدول الثلاث عقب الثورات، مما أضعف تصميم الشرطة على التصدي للمجرمين. وقد نجم عن ذلك زيادة الجرائم، ومنها اختلاس الحقائق والاعتداءات وبيع المخدرات. وكان تراجع الأمن على طول الحدود الجنوبية مصدر قلق للمشاركات الليبيات خاصة، فقد سهل تهريب الأسلحة والمخدرات إلى ليبيا حسباً ذكر.

الحلول

يمكن للمرأة أن تقوم بدور هام في الحث على نزع السلاح وتشجيع "المناطق الخالية من السلاح" وفرضها. بيد أن مشكلة الجرائم والأسلحة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بضعف الثقة بالشرطة.

المشاركة الشعبية والوعي بالحقوق

المشكلة

تعتبر قلة الوعي بحقوق المرأة من الحواجز الرئيسية لزيادة مشاركتها في الحياة العامة.

وتفترض نساء كثيرات -خاصة في المناطق الريفية لمصر وليبيا واليمن- أنه ليس بوسعهن التصويت أو شغل منصب سياسي. فمقارنة بالمجتمعات الحضرية، يكثر الحرمان الاقتصادي بالمجتمعات الريفية، فتزداد العقبات أمام مشاركة المرأة السياسية في تلك المناطق. فعندما تواجه المرأة هموم فورية عن تزويد أسرهما بالطعام والحاجات، يصعب عليها تكريس الوقت للنشاط السياسي.

الحلول

كان من بين الحلول المقترحة للمشاركة الحادة تدريب برامج المواطنة وحقوق الإنسان والتدريب المهني ودعم دراسات الجدوى التي ستمكن النساء من إنشاء أعمال صغيرة. ومن الضروري أن لا تركز تلك الجهود على النساء فحسب، إذ لا يمكن تحقيق تغير آراء حقيقي إلا بالتعامل مع الجنسين سوية.

المقاربات الدولية والالتزام بالاتفاقيات الدولية

المشكلة

أقرت المشاركات بدور المانحين الدوليين في دعم المجتمع المدني وتزويد المجال والموارد التي تسمح باستمرار المنظمات في سياقات صعبة، لكنهن انتقدن المقاربات الدولية انتقاداً شديداً. وبصورة خاصة انتقدن ميل جهات التنمية الدولية للتركيز على عدد ضئيل من "المحبوبين" للمانحين وعزوفها الملحوظ عن دعم منظمات خارج العاصمة. وانتقدن كذلك استخدام الخبراء والموارد الخارجية الباهظة بدلاً من استغلال -وعند الضرورة بناء- الفاعلين المحليين أو الوطنيين.

ورغم أن مصر وليبيا واليمن من الدول الموقعة على اتفاقيات دولية -ومنها قرار مجلس الأمن الدولي ١٣٢٥- إلا أن أحكام تلك الاتفاقيات لا تطبق في أحيان كثيرة.

الغرض من الشبكة

إن الأمن والعدالة من القضايا الهامة التي ينبغي للمجتمع المدني التعامل معها، لكنها غالباً ما تعتبر من اختصاص "الرجال". ورغم ذلك فقد أنشئت هذه الشبكة على اعتقاد مفاده أن إسهام المرأة في هاتين القضيتين أمر حيوي. إذ تسعى الشبكة إلى جمع المنظمات النسائية التي بدأت بالتعامل مع القضيتين وتشجعها على تكوين تحالفات مع منظمات مماثلة وطنية وإقليمية، وذلك لتقاسم الخبرات وللاستفادة من النجاحات والإخفاقات في سياقات انتقالية أخرى.

مناقشة المشاكل والحلول

أثناء نقاشات الاجتماع وعبر التقارير الملخصة التي أعدت له، تم تحديد القضايا الأمنية الآتية:

التعدي والتحرش الجنسي

المشكلة

يمثل التهديد اليومي بالتحرش الجنسي عقبة خطيرة أمام مشاركة المرأة في الحياة العامة. وهو "سلاح سياسي" يمارسه بازدياد أولئك الراضون لحضور المرأة في المظاهرات. وهو أكثر وضوحاً في مصر، لكنه مشكلة كذلك في اليمن. وقد تباينت الآراء عن مشكلة العنف الجنسي وحجمها في ليبيا، إلا أن المشاركات الليبيات أفدن بأن الخوف من التعدي الجنسي في الشارع والحرم الجامعي قد ازداد، الأمر الذي يؤثر خاصة على الشابات والفتيات.

وإضافة إلى التحرش الجسدي والكلامي، كانت الشائعات والتشهير من المخاوف الرئيسية التي حددها الاجتماع. فمع تزايد ظهور المرأة في الحياة العامة، تواجهها شائعات وادعاءات تضر بها وبأسرتها وأفاق حياتها.

الحلول

تقوم بعمل إيجابي مبادرات مكافحة التحرش التي أنشئت نتيجة لتزايد التهديد بالعنف الجنسي. ففي القاهرة، تتمحور مساعي مجموعة "حماية التحريز" لمحاربة التحرش الجنسي حول التعديات المرتكبة خلال المظاهرات الكبيرة، في حين يجمع منبر شبكي باسم "خريطة التحرش الجنسي" حوادث التحرش المبلغ عنها من خلال الرسائل النصية القصيرة. وتدفع الجهود المشتركة بين الجنسين تلك المبادرات. وهذا وقد حدد الاجتماع مجالاً واعداً للتحرك يتمثل بأنواع من العمل المباشر لحماية المرأة وزيادة التوعية من خلال وسائل الإعلام وسواها، وكذلك بالتعاون ربما مع السلطات الدينية.

الحلول

أو استقلالها المتصور. وينجم عن ذلك تسييس الإحصاءات. ولذلك فإن المناصرة الفاعلة تتطلب أبحاثاً نوعية.

الحلول

لقد شددت المشاركات على ضرورة إجراء أبحاث واضحة ومستقلة عن القضايا المتعلقة بمخاطر الأمن والسلامة التي تواجهها المرأة. وسيكون من الأدوار البناءة التي يمكن أن يقدمها المجتمع المدني توفير تدريب عن المنهجية، كمنهجية الطرق الإحصائية مثلاً.

ضعف مستوى الشرطة

المشكلة

لا تتفق نساء عديدات بالشرطة، مما يجد من رغبتهم بالإبلاغ عن المشاكل، ومنها التحرش الجنسي وأشكال أخرى من العنف. ويؤثر ذلك على ثقتهن بنظام العدالة واحتمال كسب القضايا التي ترفع ضد المتعدين. وعلاوة على ذلك فإن التوقعات والضغوط الاجتماعية تصد المرأة عن التعامل المباشر مع الشرطة.

وقد اتفقت المشاركات على أن الشرطة ليست قادرة أو راغبة بحمايتهم في الشارع، بل إن الشرطة تشارك أحياناً في العنف ضد المرأة. حيث يتردد أفراد الشرطة في التدخل عندما يشاهدون الاعتداءات على النساء، ويصعب على النساء إقناع مراكز الشرطة بتلقي الشكاوى جدياً، وخاصة تلك المتعلقة بالتحرش. وأما النساء اللاتي يتعرضن للتعدي في المظاهرات أو وسائل النقل العام، فقد لاحظت المشاركات أنه يكثر انتقادهن بالقول بأهن "أردن وجلبن" ذلك على أنفسهن.

الحلول

وأدت المشاركات بعدد من المقترحات. حيث يمكن لمنظمة سيفرورد أن تقدم للمدعوات قبل وصولهن إحاطة أمثل، فقد رأت عدة مشاركات بأن ذلك التحضير المسبق - بما فيه الدعم الصريح في المناصرة وتطوير الرسالة - كان سيجعلهن في موضع أقوى لنقاش القضايا مع صناع السياسة. واقترح كذلك أن تضمن خبرات خارجية أكثر - كمحللين رفيعي المستوى أو ممثلي هيئات بحثية - كان سيفيد جلسات الاجتماع. وأعربت عدة مشاركات عن رغبتهم بمزيد من المعلومات عن قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ ووسائل الحث على تطبيقه.

وقد شجعت المشاركات منظمة سيفرورد على دعم إنشاء تحالف إقليمي للمرأة يضم ممثلات من مصر وليبيا واليمن وتونس، إذ يمكن أن يكون كمنتدى لتقاسم الآراء والخبرات حين تسعى النساء في كل دولة إلى إقامة مقاربات وطنية وإقليمية لعلاج العقبات التي تمنع مشاركتهن الواسعة في الحياة السياسية. وتستطيع سيفرورد تزويد أدوات ومنتديات للتواصل بين العضوات، من خلال إنشائها لقوائم بريدية مثلاً والتزامها بتنظيم مزيد من الاجتماعات المستقبلية حسب المنطقة. لكن ينبغي أن يبقى دور سيفرورد في التيسير بدلاً من التنظيم.

الخطوات التالية

سوف تقوم منظمة سيفرورد بما يلي:

- إتاحة قائمة اتصال ونتائج الأبحاث وملخصات الاجتماع لجميع المشاركات.
- تصميم شعار وإنشاء مجموعة بريدية ومجموعة فيسبوك للبقاء على اتصال.
- تقديم مشورة فنية عن كيفية تحصيل التمويل وتنظيم الاجتماعات أو الوصول إلى صناع السياسة كاستجابة للطلبات من الشبكة.
- تنظيم اجتماع إقليمي آخر وعقد اجتماع في كل دولة مشاركة لتيسير تواصل أعمق. إذ سيضم الحدث الإقليمي القادم الذي تنظمه سيفرورد مشاركات من تونس من أجل أن تشتمل الفعاليات الوطنية المستوى على تدريب مناصرة.
- طبع تقرير موضوعي عن الحواجز الأمنية التي تواجه المشاركة السياسية للمرأة في الدول المشاركة الثلاث.

وستقوم المشاركات بالتالي:

- إرسال إيميل إلى القائمة البريدية يحدد أي أنشطة متابعة قامت بها المشاركات أو يخططن للقيام بها، مع نبذة عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة التي ينتمين إليها.
- وسيروسلن إلى رندا اقتراحات لمجموعات العمل. وينبغي أن تحدد الاقتراحات مجموعات العمل الممكنة على المستويين الوطني والإقليمي. وتشتمل الاقتراحات مجموعة عمل عن إصلاح القطاع الأمني، وتعميم قضايا الأمن والسلام في العمل القائم، ومجموعة عمل للتعامل مع وسائل الإعلام.

الخطاب العام

المشكلة

يؤثر التصوير السلبي للمرأة في الإعلام على الآراء حول مشاركتها في السياسة. حيث تميل التغطية الإعلامية للعنف ضد المرأة على تصوير المرأة كضحية فقط، أو حتى تصويرها على أنها متهوره تجلب العنف أو الأذى على نفسها. وفضلاً عن ذلك لا تقدم وسائل الإعلام نماذج إيجابية عن المرأة، مما يؤثر كثيراً على آراء الأسر ومجموعات الأقران عن الأنشطة السياسية تقريباً. أو صديقاتهم.

وبالمثل فإن من مصادر القلق التصوير السلبي للمرأة ضمن إطار ديني. فصور المرأة في عروض قنوات متشددة وتصريحات أحزاب إسلامية تقدم ادعاءات لتقييد دور المرأة في المجتمع المسلم.

الحلول

لقد بدأت أقسام من وسائل الإعلام بالتركيز على التحديات الأمنية التي تواجهها المرأة وكيفية التغلب عليها. وذكر نقاش التحرش الجنسي في مصر كطور بناء يؤثر على تصورات المجتمع عن تلك القضية بصورة عامة. ويمكن للمنظمات غير الحكومية القيام بالمزيد من خلال استخدام وسائل الإعلام لنشر سرديات بديلة عن تمكين المرأة والتركيز على قضايا مجتمعية واقعية وأسبابها. وكذلك يمكن للمجتمع المدني فعل المزيد بالعمل مع المعتدلين دينياً وتعميم طرق تقدم قضايا حقوق المرأة ضمن إطار إسلامي.

تحسين جمع البيانات

المشكلة

إن أوجه القصور في البيانات المتعلقة بقضايا المرأة يمكن أن تجعل عمل من يدافع عن حقوقها صعباً للغاية. إذ يبدو أن الأبحاث تعد غالباً وفقاً لأغراض مؤلفيها، مما يؤثر على مصداقيتها

منظمة سيفورلد

سيفورلد منظمة عالمية مستقلة تعمل من أجل منع الصراع ولبناء حياة أكثر أماناً. فمن خلال برامج في ٢٠ دولة وإقليم تقريبا عبر أفريقيا وآسيا وأوروبا، تعمل سيفورلد مع المتأثرين بالنزاعات لتحسين سلامتهم وشعورهم بالأمن، وتجري أبحاثاً وتحليلات أعم لاستخلاص الدروس منها بهدف تحسين السياسات والممارسات المحلية والوطنية والعالمية وبناء سلام دائم. فالمنظمة تعتقد أن الجميع يجب أن يتمتع بحياة سالمة هانئة لا تغصها الصراعات العنيفة والاضطرابات الأمنية.

سيفورلد - ٢٨ تشارلز سكوير، لندن إن ٦ إتش تي، المملكة المتحدة

28 Charles Square, London N1 6HT, UK

مؤسسة خيرية مسجلة برقم ١٠٤٣٨٤٣

شركة محدودة الضمان برقم ٣٠١٥٩٤٨

هاتف: +٤٤ (٠)٢٠٧٣٢٤٤٦٤٦ | فاكس: +٤٤ (٠)٢٠٧٣٢٤٤٦٤٧

jrogers@saferworld.org.uk

www.saferworld.org.uk